

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[121] كسب محبة الآخرين وتعاطفهم مع صاحب هذا الخلق، وهذه المسألة ثابتة

بالتجربة للجميع تقريباً وأزّه يمكن اصطياد قلوب الناس من خلال التعامل معهم من موقع المحبة وحسن الخلق ورعاية الأدب وليس فقط أن الأشخاص العاديين ينجذبون إلى حسن الخلق بل أهل النظر والمعرفة والعلم كذلك. ومن النتائج الأخرى أن حسن الخلق والبشاشة تعمّر الديار وتطيل العمر، لأنّ خراب الديار معلول للتضارب والنزاع وحالات الصراع بين الأفراد، فإذا أخلى النزاع والصراع الاجتماعي مكانه لحسن الخلق والتعامل باللطف والمحبة بين الأفراد، فإنّ ذلك كفيل بتعميق أواصر الأُخوة وتعميق عنصر التعاون بين الأفراد والذي يعتبر محور الخير وعامل مهم من عوامل البناء، مضافاً إلى ذلك فإنّ حسن الخلق يورث الإنسان الهدوء النفسي والاطمئنان الروحي الذي يعتبر من النتائج المباشرة للتعامل الأخلاقي الحسن مع الناس وعاملاً مهمّاً من عوامل طول العمر، لأنّ من الثابت علمياً هو أنّ من العوامل المهمّة لسرعة الموت وكثرته هو عنصر القلق والاضطراب الروحي الذي يعيشه الإنسان في مقابل تحدّيات الواقع الصعبة وبالتالي تكون منشأ لكثير من الأمراض المختلفة، ومن المسلم أنّ حسن الخلق والتعامل باللطف والمحبة مع الناس يقلل من شدّة الضغط العصبي والقلق النفسي وبالتالي يسبب طول العمر، والشئ الآخر أنّ حسن الخلق يسبب زيادة الرزق وكثرة العوائد المادية والموفقيّة في الكسب والتجارة، لأنّ التاجر والكاسب أو الطبيب لا يكون موفقاً في عمله إلاّ بكسب المراجعين والمشتريين، وأحد عوامل كسب الثقة والاطمئنان بالشخص هو حسن خلقه وأدبه مع الطرف الآخر، فالكثير من الأشخاص يفضّلون شراء البضاعة وما يحتاجونه من السوق من أمور المعاش من الكاسب الحسن الاخلاق والمعاملة مع المشتري ويرجّحونه على الشخص العيوس والحاد المزاج، ولهذا السبب فإنّ المؤسسات والشركات الاقتصادية الكبيرة تسعى إلى تعليم موظفيها على كيفية التعامل مع الزبائن بالصورة المطلوبة، ومن خلال ذلك يتحرّكون في كسب ثقة الزبائن بمؤسساته التجارية وشركاته الصناعية.